[30] شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم، وبإيثارهم العمى على الهدى كما قال عزوجل: " فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " (1) وكما قال: " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله ا على علم " (2) يريد على علم لعناده للحق (3) واسترخائه إياه ورده له واستمرائه الباطل وحلوه في قلبه وقبوله له، و " ا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون " وهم المعاندون لشيعة الحق ومحبى أهل الصدق، والمنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وعليهم، الرادون العائبون لهم بجهلهم وشقوتهم، القائلون بما رواه أعداؤهم، العاملون به، الجاعلون أئمتهم أهواءهم وعقولهم وآراءهم دون من اختاره ا بعلمه - حيث يقول: " ولقد اخترنا هم على علم على العالمين " (4) - ونصبه واصطفاه وانتجبه وارتضاه، المؤثرون الملح الاجاج على العذب النمير الفرات (5)، فإن صون دين ا، وطى علم خيرة ا [سبحانه] عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قدم، وأمرهم بذلك أحق ما امتثل. ثم ابتدأ نا بعد ذلك بذكر حبل ا الذى أمرنا بالاعتصام به وترك التفرق عنه بقوله: " واعتصموا بحبل ا جميعا ولا تفرقوا " (6) وما روى في ذلك. وأردفناه بذكر ما روى في الامامة وأنها من ا عزوجل وباختياره كما قال تبارك وتعالى: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة " (7) من أمرهم، وأنها عهد من ا وأمانة يؤديها الامام إلى الذى بعده.

_____ (1) فصلت: 17. (2) الجاثية 23. (3) في بعض النسخ " معناه عند ما علم عناده للحق ". (4) الدخان: 33. (5) النمير - بفتح النون -: الزاكى من الماء والحسب، والكثير. (6) آل عمران: 103. (7) القصص: 68. قوله " من أمرهم " ليس من الاية. _____